وزير الثقافة يطلع على الاستعدادات الفنية والثقافية للاحتفال بالعيد الوطني في إب

□ إب – محمد الورافي

■ قام الاخ وزير الثقافة خالد الرويشان امس بزيارة تفقدية لمكتب الثقافة والمركز الثقافي في محافظة إب للاطلاع على الاعمال الثقافية والفنية والادبية في اطار عملية الاعداد والتجهيز لاستقبال الفعاليات والانشطة المكرسة لاستقبال العيد الوطني السابع عشر للوحدة اليمنية المباركة الذي سيتم الاحتفال به هذا العام في المحافظة.

واطلع الوزير على مجمل الاستعدادات الفنية والثقافية الخاصة بهذه المناسبة واستمع من المعنيين الى شرح مفصل لاشكال تلك الاستعدادات وخصوصاً مايتعلق بالاوبريت الشعبي الكبير.

عندما نلتقي

إنها «بلقيس» الحاضر..

عبدالعزيز شايف

■ الرجال الخالدون هم الذين يصنعون لأنفسهم الخلود من خلال مواقفهم وانجازاتهم وكتاباتهم.

ولقد كان أمير الشعراء واحداً من أولئك الخالدين الذين ابدعوا في شتى المجالات الوطنية والانسانية والفنية والتاريخية.

ونحن هنا في اليمن السعيد، نعتبر أن تعريج الشاعرالكبير على ذكر «بلقيس» في قصيدته عن الطبيعة، إنما هو تكريم للمرأة اليمنية، استمر على مدى الأجيال ويحفظه طلبة المدارس على امتداد الوطن العربي الكبير.

لقد قال في هذا الصدد وهو يصف الطبيعة:

تلك الطبيعة قم بنا يا ساري
حتى أريك بديع صنع الباري
ذكرتني «بلقيس» فوق سريرها
في نظرة ومواكب وجواري
ولقد تمر على الرياض تخاله
والنبت صورة زهت في إطارِ
حلو التسلسل موجه وغديره
كاناملٍ مرت على أوتارِ
إلى آخر القصيدة

هذه إذاً هي بلقيس المرأة اليمنية التي أثارت فضول الكُتاب والأدباء والمفكرين، بلقيس المرأة اليمنية التي ضربت المثل الرائع في إدارة دفة الحكم، «بالمشورة والشورى»، فأشار إليها كتاب الله سبحانه وتعالى تكريماً لها.

وإعلاماً لأسبقية اليمانيين في ممارسة الشورى منهجاً عملياً وسلوكاً واقعياً، لا لبس فيه ولا مغالطة ولا ادعاء.

نشير الى هذا، ونحن نعيش أو عشنا ذكرى عيد المرأة الذي يصادفنا في الثامن من شهر مارس من كل عام.

وعندما شاهدنا الاحتفال في المركز الثقافي الذي أقيم بهذه المناسبة العظيمة، اعترانا «الانبهار» وكستنا الدهشة، للمستوى الذي بلغته المرأة اليمنية في مجال الابداع ممثلاً في تلك اللوحات الفنية البديعة، والرسوم المعبرة، والإيماء المتقن.. الذي يدل على مستوى رفيع من المعرفة والتعبير والذوق المطلوب في توزيع الخطوط والاضواء والمساحات يرقى الى أعلى المستويات التي تستحق التقدير والاعجاب.

وهنا: ألا يحق لنا أن نسترجع ذلك الواقع المحزن والمقرف الذي ورثناه من الحكام الظلاميين، عندما كان الرجل مغيباً.. دع عنك حتى مجرد الحديث: عن المرأة؟

واسمحوا لنا أن نعود الى التاريخ «القريب»..

فعقب الثورة مباشرة أطلت من أمام ميكرفون اذاعة صنعاء امرأة فاضلة هي أم الشهيد عبدالله اللقية، لتخاطب المرأة، بصوتها الحزين على ابنها الشهيد، والمبتهج في نفس الوقت بميلاد الثورة السبتمبرية الخالدة.. أطلت لتقول:

«تعلّمن يا خواتي.. وتحررن من الظلم، وادخلن ميدان العمل بجانب أخوانكن وأبائكن وأبنائكن، ساهمين في بناء الثورة والحفاظ على الجمهورية».

هكذا بهذه الكلمات البسيطة والعادية والتي لا تحتاج الى تفنن في انتقاء المفردات.

هكذا كانت المخاطبة على لسان أم فاضلة مضحية، لبناتها واخواتها الفاضلات..ولو أن كل ما يتمنى المرء يدركه، لكنا قد تمنينا أن تبعث لنا الأقدار روح تلك المرأة الفاضلة لتشاهد المرأة وقد نهضت وتعلمت ودخلت ميدان العمل كما كان طلبها من أمام ميكرفون الاذاعة آنذاك.

وكيف أنها قد أصبحت: الاديبة، والشاعرة، والإدارية، والطبيبة، والمدرسة، والوزيرة، والسفيرة، والمربية، صارت هكذا وستواصل وبخطى ثابتة وراسخة وواثقة.. إنها «بلقيس الحاضر».. والتي ستبقى علامة فخر للمستقبل المشرق العظيم.

الغائب في الثقافة الوطنية

□ في بداية الثورة وحتى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي كان الزخم الثقافي الثوري في أوج تألقه..!! كانت المدارس تشتعل نشاطاً ثقافياً على مدار اليوم.. المواد التربوية المواكبة للثورة العظيمة كانت تدرس للطلبة أولها التربية الوطنية.. والفنية «مسرح وموسيقى.. حينها تحصَّن شباب الثورة من الاختراقات المتخلفة التي كانت تترصده من قوى التخلف والرجعية فأصبح جيلاً هو اليوم المنافح الأول لجماعة التطرف والغلو وغيرهم ممن يناهضون اليوم الثورة والجمهورية وتطورها ونماءها.

عبدالرحمن الغابري

هنا وبفعل هذه الاعتمالات الثقافية والتربوية التي ذكرناها كسبنا هذا الجيل وكسبت اليمن رجالاً كبار، لأن لا شيء يضمن بقاء الثورة طموحة متطلعة سوى الفعل الثقافي التربوي المستخلص من أهداف الثورة العظيمة.

ما الذي صار بعد ذلك؟!

الذي حدث أن قوى التخلف والرجعية الموبوءة بأمراض التناسل السلالي الظامر الهزيل والمصابين بالحقد على الشعوب العربية والاسلامية وغيرها من التكتلات الانتهازية تسللت صوب التربية والتعليم وغيَّرت المناهج الوطنية وحاولت شطب فقرة النشيد الوطني الصباحي من المدارس، وألغت المواد الثقافية الوطنية والفنية من مسرح وموسيقى ورسم واستبدلتها بمناهج ملغومة بأفكار لا تمت للثورة ولا للوطن اليمني بصلة أو أدنى إشارة.. لكن التوهان والتمجيد لأسلاف وقادة هذه التكتلات حاضر في كل مادة.. ناهيكم عن الاستقطابات الحزبية في أوساط الفتية الصغار واستدراجهم الى دهاليز هذه التكتلات.. وهنا نكون قد خسرنا شباباً كان يمكن أن يسهموا في بناء الثورة والوطن.

إذاً وحتى نعوض هذه الخسارة لابد من الحث على إلزام وزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي، بإصدار قرارات بإعادة هذه المناهج والمواد وممارسة هذه الأنشطة في المدارس والجامعات الحكومية والأهلية.. كما يجب أن تقرص آذن وزارة الثقافة وجعلها تمارس مهامها بهمة وتمكن الفنانين من مسرحيين وموسيقيين من تكثيف نشاطهم الابداعي بدلاً من جعلهم قوى عاطلة كما هو حاصل الآن، وأن تدعو مؤلفي الدراما لكتابة نصوص درامية محلية على أن تعطيهم بسخاء كتلك العطايا التي تعطى للمدعوين الدائمين من الخارج والذين هم غالباً «متشعررون» محدثون كما يدعون يسكنون الفنادق الفخمة لمدد تتراوح بين نصف شهر وشهر ويقرأون بيتاً أو بيتين من الشعر «الخاص» وأحياناً لا يقرأون.. المهم «قد اسمهم وصلوا»..!!

ولوزارة الثقافة أيضاً.. انظروا وتأملوا كم هو رائع مسلسل الفجر الذي نتابع حلقاته هذه الأيام بشغف كبير.. وكم هي رائعة وزارة الاعلام والثقافة سابقاً التي مولت وانتجت هذا المسلسل.. وأحسنت صنعاً اليوم عندما أختارت الوقت المناسب لبثه.. لأن العمل الدرامي المتلفز هو الوسيلة الأجد والأجدر لتوعية المواطن طفلاً أكان أو شاباً أو عجوزاً.. والأمضى توعوياً من بعض الشعر المستورد المكبل بالهلاميات المرصع بالهيافه!!

وبرغم أن مسلسل الفجر أنتج وبث في أوائل الثمانينيات من القرن الفائت إلاّ أنه سيظل المنتج الفني الأقوى بمضمونه النصي الذي أبدعه الدكتور احمد الحملي وعبقرية الإخراج للمخرج الكبير ناصر العولقي وممثلوه الكبار علي الكوكباني.. المرحوم محمد الضلعي.. الاستاذة المرحومة زهراء طالب.. عبدالكريم المتوكل.. محمد الأشموري.. حيدر صلاح.. محمد الشريف.. مديحة الحيدري.. المرحوم الفنان الكبير يحيى القدمي.. المرحوم الفنان الكبير عبدالله علي قاسم.. وعبدالرحمن قابل، عبدالرحمن المسيبي، المرحوم محمد المطري، والقديرة حبيبة محمد، هديل وفوزية الأصبحي،.. مثل وهيبة العاضي، اختها أمة الباري، صفية حزام نوري عنبه.. الخ.. وغيرهم من المبدعين الذين لا نعرف مصائرهم اليوم.

استطيع القول إن مسلسل الفجر مكتمل بعناصره الفنية الوطنية، محفز معرفي أول لرؤية ماض قاس مظلم فريد من بين كل الأنظمة الماضوية، الدكتاتورية الاستبدادية الطغيانية الاقطاعية من حيث بطشه وجبروته وحقده على المواطنة اليمنية.

أيضاً وأيضاً لوزارة الثقافة.. ما الذي يصرف اهتمامكم عن هكذا اهتمامات؟ أو لا تستحق كل من هذه الكتب الروائية وأدب الرحلات المليئة بمعانات الشعب اليمني المجني عليه من نظام الإمامة المستبد.

والكتب هي:

- كنت طبيبة في اليمن –كلودي فايان
- الرهينة –زيد مطيع دماج
- طاهش الحوبان «ليل الجبل» زيد مطيع دماج
- كبد الفرس «الرجل الذي أعماه الضوء» محمد الزرقة
- الجندرمة – محمد الزرقة
- صنعاء مدينة مفتوحة – محمد عبدالولي
- يموتون غرباء – محمد عبدالولي
- الأرضي يا سلمى – محمد عبدالولي
- رياحنة – محمد عبدالولي
- عمنا صالح العمراني – محمد عبدالولي
- من كوبنهاجن الى صنعاء –كارستن نيبور

كل هذه الكتب وغيرها جاهزة لكي تصبح أعمالاً درامية متلفزة أو ممسرحة فقط مع بعض التعديلات لسيناريست متخصص ومخرج موهوب مثل ناصر العولقي والممثلون متوافرون بـ«الهبل» موهوبون يبحثون عن عمل كما يقولون «شاقي فارغ».

فرنسا تمنح خديجة السلامي وسام جوقة الشرف

الوزيرة الفرنسية: السلامي متحدثة رسمية لنساء اليمن.. وسفيرة عادات وثقافة بلدها

□ منح الرئيس الفرنسي جاك شيراك المخرجة اليمنية السينمائية خديجة السلامي وسام جوقة الشرف بمرتبة ضابط، وذلك تقديرا لأعمالها السينمائية والكتابية ذات الطابع الاجتماعي والانساني ولدورها في تعزيز العلاقات اليمنية الفرنسية.

وكانت السيدة برجيت جيرارد وزيرة التعاون الدولي والمسئولة عن التعاون مع الدول الفرانكفونية في الجمهورية الفرنسية قامت بتقليد المخرجة خديجة السلامي هذا الوسام في حفل أقيم بصنعاء على هامش زيارتها الحالية لليمن.

ووصفت السيدة برجيت جيرارد المخرجة السلامي بـ "الدبلوماسية الثقافية."، وقالت جيرارد "إنه لشرف عظيم لفرنسا و لجميع الفرنسيين أن أكرم إحدى النساء اليمنيات المتميزات التي أضحى اسمها رديفاً للشجاعة وصفاء الذهن والبذل والاحترام."

مشيرة الى أن تكريم فرنسا للسلامي يأتي تقديرا واحتراما للالتزامات المتعددة و السير ة الذاتية والمهنية التي تتوافر عليها للصحفية والمخرجة السينمائية خديجة السلامي التي – بحسب جيرارد- تعد المتحدثة الرسمية لنساء اليمن عموماً والسفيرة التي تعرض عادات وثقافة بلدها".

وتمنت الوزيرة الفرنسية من نساء الجيل الجديد الاقتداء بالمخرجة خديجة السلامي.. وقالت " هذه المبدعة تعد مرآة تعكس عزماً وجداً قل نظيرهما.. عزماً مليئاً بالاحترام والتقدير لكل من لديه الحكمة والخبرة والاسبقية٠٠ مليئاً برغبة التحديث والتطوير دون أي تنازل.

واستعرضت أدوار السلامي في ترسيخ العلاقات بين اليمن وفرنساء ومساعدة اليمنيين في الخارج من خلال تأسيسها مركزا للتعاون مع المعاهد الفرنسية يختص بتنظيم دورات تأهيلية و دراسية لليمنيين في فرنسا.

ووصفتها بالقناة الرئيسية التي تمر من خلالها الأفكار بين اليمن وفرنسا, ونقطة التقاء لجميع من يريد تنمية العلاقات الفرنسية – اليمنية..

المخرجة خديجة السلامي عبرت عن ارتياحها وامتنانها لهذا التكريم.

وقالت لوكالة الانباء اليمنية (سبأ) " أهدي هذا الوسام لجميع النساء والرجال ممن يعملون من أجل تنمية بلدانهم وتعزيز المساواة ".

وأشارت إلى انها تفاجأت لكون هذا التقدير لأعمالها جاء من "الاخرين".. مؤكدة ان هذا التكريم مثل دافعا وحافزا لها للاستمرار في مسيرتها في مجال السينما والكتابة, وقالت "اعتبر نفسي اسعد النساء".

وكانت خديجة السلامي التي تعمل مستشارة إعلامية في السفارة اليمنية بباريس لفتت انظار الكثير اليها عندما انقذت فتاة يمنية قاصر من الاعدام بعد عرضها لقضية الفتاة على فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اثناء زيارته لفرنسا.. وأخرجت فيلما تسجيليا بعنوان "أمينة" وهو اسم الفتاة ذاتها التي كانت أتهمت بقتل زوجها.

وسبق وأن أخرجت السلامي العديد من الأعمال السينمائية التي نالت إستحسان وإعجاب النقاد خلال مشاركتها بتلك الأعمال في مهرجانات دولية وعربية منها المهرجان الدولي السابع عشر للكتاب والأفلام الذي أقيم في مدينة سانت مالو الفرنسية ومهرجان تونس السينمائي الدولي والمهرجان السينمائي الدولي السينمائية ومهرجان جنيف الدولي السينمائي لحقوق الإنسان.

وحازت السلامي جوائزا عالمية من خلال أفلامها السينمائية (اليمن ألف وجه ووجه) (سقطرى.. الجزيرة الذهبية) و(الغريبة في مدينتها«..) و(أمينة).

وأحتفت السلطات الفرنسية والنخبة الثقافية بكتاب خديجة السلامي"دموع سبأ" الذي صدر بالإنكليزية وترجم الى عدة لغات عالمية.

وكشفت المبدعة خديجة السلامي في تصريحها لـ(سبأ) أنها بصدد نشر "دموع سبأ" بالعربية.

وأوضحت أن الكتاب سيتضمن سيرة ذاتية للكاتبة ويحمل طابعا عاما لطبيعة المجتمع الذي عاشت فيه وكيف تمكنت كواحدة من يمنيات قلائل اجتياز العزلة التي يفرض المجتمع, حيث تمكنت من السفر و اتمام دراستها في الولايات قبل أن تتزوج من رجل أمريكي.

وتضيف أن الكتاب "دموع سبأ " يروي حياة الكاتبة خديجة السلامي منذ طفولتها في صنعاء القديمة خلال الستينات من القرن الماضي ومعايشتها لحصار (السبعين يوماً) بعد قيام الثورة اليمنية المباركة من قبل الملكيين والتحاقها بالتعليم وحصولها على منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعودتها للعمل في التلفزيون اليمني ودخولها العمل في السلك الدبلوماسي حتى سفرها إلى باريس للعمل في سفارة اليمن بفرنسا كمديرة للمركز الإعلام اليمني.

الوثائقي ببيروت ومهرجان هولندا للأفلام

لتنمية الثقافة الوطنية والاهتمام بالحريات العامة

تأسيس ملتقى الرقي والتقدم

□ الميثاق – متابعات

■ ملتقى الرقي والتقدم، منظمة مدنية يمنية جديدة أعلنت تأسيسها قبل أيام لتتجه بأنشطتها القادمة نحو العناية بالثقافة الوطنية العامة والعمل على تعميق الولاء الوطني والاهتمام بأمور الحريات العامة والاهتمام بأمور البيئة دفاعاً عنها وحفاظاً عليها.

وقالت الدكتورة رؤوفة حسن لدى قراءتها البيان الختامي الصادر عن الاجتماع التأسيسي للملتقى إنه سيعمل من أجل تعميق الانتماء الوطني وتعزيز روحه من خلال سيادة المفاهيم السلمية للمواطنة ودولتها القائمة على أساس الحقوق والواجبات المساوية وترسيخ مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراده وتنمية الثقافة الوطنية ثقافة الانتماء قولاً وفعلاً للوطن، ثقافة الاعتزاز به والدفاع عنه والعمل من أجل رقيه وتقدمه.

الى جانب العمل على اطلاق الحريات العامة ودعم تمكين ممارستها في ظل دولة الدستور والقانون والتوافق ليتناسب مع عملية التغيير القائمة لايجاد المناخات المناسبة لاطلاق المبادرات الفردية وتدفق المواهب والابداعات للدفع بالمجتمع نحو الرقي والتقدم.وأضافت: يؤمن ملتقى الرقي والتقدم إيماناً عميقاً بحق النساء بالتمتع القانوني والاجتماعي في المجتمع القانوني والاجتماعي بالحريات العامة قولاً وفعلاً ويرى أن تحقيق ذلك واجب على المجتمع بأسره رجالاً ونساءً الأمر الذي يكفل اشراك أفراد المجتمع كافة في تحقيق الرقي والتقدم.وسيعمل الملتقى على نشر وعي بيئي سليم وينشط في مجال الحفاظ على البيئة والدفاع عنها من أجل ردع كل العابثين بها والمتاجرين فيها.

وقال يحيى محمد عبدالله صالح –الذي رأس اللجنة التحضيرية قبيل انتخابه رئيساً للملتقى: «إنه بانعقاد ملتقانا هذا من أجل الاعلان عن قيام ملتقى الرقي والتقدم وإقرار الوثائق المقدمة نكون قد خطونا خطوة مهمة في سبيل تحقيق أمانينا وطموحاتنا بالعيش في وطن يليق بنا وبتاريخنا الناصع حيث استطاع أجدادنا أن يساهموا مساهمة جدية في الحضارة الانسانية».

منوهاً الى ما قدمه الانسان اليمني من أمثلة ناصعة على اختراع الحلول الابداعية التي تغلب من خلالها على الظروف الصعبة المحيطة به.

وأضاف: كما قدم اشكالاً للكيانات السياسية متقدمة في حينها على مازامنها من كيانات سياسية أخرى جعلت من الدولة اليمنية القديمة دولة راقية ومتقدمة لتصبح الحضارة اليمنية من أبرز الحضارات التي نشأت في ذلك الوقت.

وقال يحيى صالح عن فكرة تأسيس الملتقى إنه انطلاقاً من الانجازات التاريخية التي حققها الشعب اليمني خلال السنوات الخمسين الأخيرة كان لابد أن تتطور طموحاتنا من أجل رفعة الوطن والمواطن بما يتناسب مع تاريخه المجيد ومقتنعين بأن هذا الهدف السامي لا ينحصر تحقيقه في الحكومة اليمنية وحدها أو برامج الأحزاب القائمة بل هو فعل مجتمعي شامل يتطلب جهود أفراد المجتمع كافة وفي المقدمة النخبة المثقفة والمؤمنة بضرورة إحداث هذه النقلة النوعية في حياة الشعب اليمني.

ذاكرة

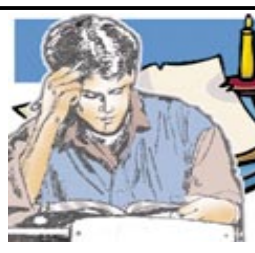

هذه رحلة من ماضي صحافتنا.. نعتقد في أهمية أن نتعرف عليها.. ان نقف على تجاربها، ومراحلها، نستقرئ ظروفها، وتحدياتها، الى جانب اجتراحاتها للانجاز في الزمن الصعب والمكان الأصعب.

«الحكمة اليمانية» أول الغيث في مملكة الجفاف

■ صدر العدد الأول من مجلة «الحكمة اليمانية» في صنعاء في ذي القعدة ١٣٥٧هـ الموافق ديسمبر ١٩٣٨م.. وقد عرفت نفسها في صدر غلافها بأنها «مجلة علمية جامعة شهرية».. وكان شعارها (الإيمان يمان، والحكمة يمانية) وهو نفس شعار جريدة «الإيمان» ولكنها طبعت شخصيتها بطابع خاص ميزها عن زميلتها «الإيمان».. وترأس تحريرها أحمد عبدالوهاب الوريث.

وكانت تصدر عن وزارة المعارف وتحت إشراف وزيرها الأمير عبدالله ابن الإمام يحيى.. وكانت مصروفاتها جزءاً من مصروفات وزارة المعارف، ولم يكن يتقاضى أي من محرريها شيئاً مقابل كتاباتهم، بل كانت جميع مقالاتها مجانية، وربما كانت توزع بالبريد إلى الحديدة وتعز وذمار وإب، وترسل بعض أعدادها إلى عدن (المستعمرة حينذاك).. أما في صنعاء فقد كانت توزع باليد من قبل بعض المراسلين في الدوائر الحكومية، وتستقطع الاشتراكات من مرتبات الموظفين.وكانت تطبع في مطبعة المعارف بصنعاء، وتحوي ٣٢ صفحة في الغالب قطع ٢٥×١٥سم، ومن محرريها إلى جانب الوريث كل من أحمد المطاع، وعبدالله العزب، وأحمد الحورش، وأحمد البراق، وأحمد المروني.. وغيرهم..

وقد بذل هؤلاء وغيرهم جهوداً شاقة في تحريرها واستمرارها في نشر الوعي والثقافة، وكانوا يعملون في ظروف صعبة للغاية، وإمكانات شحيحة بل معدومة إلاّ من مطبعة قديمة يدوية كان الأتراك قد تركوها بعد رحيلهم وهي الوحيدة في مملكة الإمام يحيى كلها، وتطبع إلى جانبها جريدة «الإيمان» الآنفة الذكر، ولم يكن يسمح بطباعة أي شيء في هذه المطبعة اليتيمة إلاّ بإذن شخصي من الإمام.

وكانت مجلة «الحكمة اليمانية» قد صدرت بعد هزيمتين قويتين لسلطة الإمام يحيى، الأولى هزيمته أمام زحف القوات الانجليزية على بعض أنحاء مملكته، واضطراره لتوقيع اتفاقية اعترف بموجبها بالوجود الانجليزي في الجزء الجنوبي من اليمن، (عدن والمحميات) وذلك في فبراير ١٩٣٤م، والهزيمة الأخرى أمام الغزو السعودي واقتطاع عسير ونجران وجيزان..وقد وجدت حركة المعارضة من الاتجاهين في مجلة الحكمة بعض التنفس للتعبير عن مطالبها في الإصلاح وتطوير البلاد، فظهرت على صفحاتها المقالات الجريئة التي تنادي بالإصلاح، وتلك التي تتحدث عن السلف الصالح بهدف الاقتداء بهم، في العدل والشجاعة والاهتمام بالرعايا، وتفقد أحوال الأمة، وتلك التي تحث على الجهاد ومواصلة الكفاح من أجل استعادة الأجزاء المختلة من اليمن، وتلك التي تدعو إلى تحسين أوضاع الجيش وتطويره، وغيرها من المقالات التي لم يكن من الممكن ظهورها على مجلة «الحكمة» لولا تضعضع موقف الإمام على اثر انكسار جيشه في مواجهة خصمين في شمال البلاد وجنوبها.

وتكمن أهمية مجلة «الحكمة» في تلك الظروف في كونها استطاعت في ظروف عصيبة وفي فترة وجيزة أن تحقق أموراً كثيرة منها:

أولاً: تكتل عدد كبير من متعلمي اليمن وشبابها المتنور وراء صدر صفحاتها، من أمثال أحمد الوريث، علي بن اسماعيل المؤيد، يحيى بن حمود النهاري، عبدالله العزب، أحمد المطاع، أحمد البراق، أحمد الحورش، أحمد المروني، زيد عنان، محمد العماد، أحمد الواسعي.. وغيرهم.

ثانياً: أثرت على الأمير (سيف الإسلام) عبدالله ابن الإمام يحيى وزير المعارف حينذاك والمشرف على المجلة، واقنعته بخطأ نهج وسياسة أبيه، فصار يمثل وجهاً متقدماً إلى حد ما بالنسبة لأبيه.

توقفت المجلة لأسباب غامضة في صفر ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) بعد أن صدر منها ثمانية وعشرون عدداً فقط.. وبتوقفها تركت فراغاً كبيراً في ميدان الحياة الثقافية في اليمن.. حاولت أن تغطيه صحيفة «البريد الأدبي» المخطوطة التي كانت تنتقل بين الأدباء، ولكن دون جدوى.

وبتوقف مجلة الحكمة عن الصدور عام ١٩٤١م ولعدم السماح بدخول الصحف والمجلات إلى داخل مملكة الإمام يحيى الحصينة، عاد الركود الثقافي من جديد، وسدت أمام الشعب اليمني جميع منافذ الثقافة، وأغلقت في وجوه المواطنين جميع الأبواب المؤدية إلى العلم والمعرفة، فقد كانت مجلة الحكمة هي متنفسهم الوحيد، ونافذتهم إلى العالم، ولكنها أوقفت وغلب الشعب على أمره.

ولم يكن أمام الشعب من بد سوى اللجوء إلى عدن (المستعمرة حينذاك) ليجد في صفحات صحفها منفذاً جديداً إلى العالم، ومتنفساً لما يعانيه من كبت فكري ومعاناة نفسية، وضيق وتبرم بالأوضاع الفاسدة في مملكة الإمام يحيى.

ووجد اليمنيون في الصحف الصادرة في عدن رئة يتنفسون منها عندما كانت تضيق بهم ا لحياة، أو كلما زاد عليهم الضغط، أو عندما تحل بهم النكبات من حكام ومشائخ وعساكر الإمام يحيى، أو ظلم سلاطين الجنوب.ووجدوا في صحف عدن ملاذاً يلجأون إليها، حيث كانوا يكتبون إليها شكواهم من ظلم الحكم الإمامي وتعسف عمال النواحي (مدراء النواحي) وقسوة عساكر الحكومة، وطغيان المشائخ والسلاطين في الشمال والجنوب، وجبروت القضاة والحكام.

وكان الناس ينشرون فيها المقالات الناقدة للأوضاع السياسية الفاسدة، ويطالبون بالإصلاح، وإزالة المظالم، ولكن هذه الصحف لم يكن يسمح لها بدخول مملكة الإمام يحيى، غير أن بعضها كانت تتسرب إلى داخل المملكة.

وكان من نتيجة ذلك أن تعرف الناس على فضائح الحكام ومظالم الإمام، وفساد الحكم، فقويت شوكة المعارضة، وتزايد الإحساس بأهمية التغيير، وضرورة إصلاح الأوضاع الفاسدة.

ولما كانت ظروف الكبت الفكري والحظر الثقافي في الشمال لاتسمح بقيام أي نشاط معارض للسلطة، فقد اتخذت المعارضة من عدن قاعدة لها، لمقاومة السلطة في الشمال ومحاولة إصلاحها، وتوافد الناس من الشمال إلى الجنوب زرافات ووحدانا واستقروا في عدن، حيث الظروف الاقتصادية والاجتماعية أفضل مقارنة بالظروف في مملكة الإمام يحيى.